[٦]

السويد تتجسس لحساب اسرائيل

بات معروفا منذ زمن طويل دور السويد الحيادي في سياستها تجاه الدول الاخرى . وهذه الشهرة أضفت على السويد القيام بدور هام في الامم المتحدة وفي المحادثات الدولية للتوصل الى حلول سياسية . وان الدور الذي لعبه الدكتور جونار يارينغ — سفير السويد لدى الاتحاد السوفياتي — هو انطلاق من ذلك المفهوم العام عن دولة السويد الحيادية . وهذه الثقة بدولة حيادية مثل السويد تأثرت بها دول العالم الثالث أكثر من الدول الغربية . ولقد كان لمشكلة فيتنام ولا يزال اثر عظيم على اهمية التأثير السياسي لدول حيادية صغيرة مثل السويد في السياسة الدولية ومشاكل الصراع. لقد لعبت السويد ولا تزال تلعب دور القيادة لتصعيد التأييد العالمي لكفاح شعب فيتنام ضد العدوان الامريكي ، ولقد ادت هذه السياسة الى تدهور العلاقات الامريكية — السويدية ، لا سيما عقب ادلاء رئيس الوزراء السيد اولوف بالمه ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٧٢ بتصريح ضد الغارات الامريكية على فيتنام الشمالية ، ولقد قال رئيس الوزراء في تصريحه بأن القصف الامريكي الوحشي مشابه لاعمال النازية والفاشية خلال الحرب العالمية الثانية .

كل هذا بالطبع يعطي فكرة عامة بأن السويد تتبع سياسة مماثلة تجاه اي عدوان كان وهذا صحيح بالنسبة لدول افريقية — حيث ان السويد تقدم عونا ماليا لحركات التحرر الافريقية ، وكذلك الدور الذي قامت به السفارة السويدية في سنتياغو عقب الانقلاب العسكري اليميني والمساعدة الكبيرة التي قدمتها السفارة لعدد كبير من التقدميين ولحماية مصالح السفارة الكوبية هناك .

الا ان هذا « العشق » السويدي لحركات التحرر الافريقية ولكفاح شعب فيتنام ولادانة الانقلاب العسكري في تشيلي الخ يجب الا يقودنا الى انه بان السويد ستكون في موقف تدين فيه اسرائيل . ان اي تحليل لدور السويد في مشكلة الصراع في الشرق الاوسط يواجه عقبات كبيرة ويضع المحلل الذي لا يقف على الاحداث متتبعا تغير السياسة السويدية والصحافة والراديو والتلفزيون والرأي العام في موقف صعب . الا ان المحلل السياسي سيصل الى نتيجة مشابهة لموقف دول اوروبية غربية اخرى نتيجة لاحداث الحرب العالمية الثانية ولما قامت به النازية ، بالاضافة الى تأييد اسرائيل انطلاقا من موقف ديني احيانا .

ان هذا التحليل في الواقع هو تحليل خاطىء واصبح بعيدا عن الحقيقة لمعطيات سياسية متعددة . ان موقف السويد من مشكلة الشرق الاوسط ليس موقفا حياديا بل على العكس فان السويد تؤيد اسرائيل على الصعيدين الحكومي والشعبي ، وهذا يعود لسببين بسيطين . ان تأييد السويد لاسرائيل على الصعيد السياسي سببه تعاطف ايديولوجي ، حيث ان الحزب الحاكم في كل من السويد واسرائيل هو حزب الاشتراكيين الديمقراطيين ، وان بالمه رئيس الوزراء صديق حميم لجولدا مائير ويلتقيان عادة في مؤتمرات الاشتراكية الدولية . واما على الصعيد الشعبي، فذلك يعود الى الدور الخطير الذي تلعبه الصحافة في نشر المعلومات الخاطئة عن حقيقة الصراع في الشرق الاوسط .

كل هذا يجب الا يدعونا الى الدهشة ، الا ان العجيب في الامر هو ان تضع السويد جهاز مخابراتها السري في خدمة المخابرات الاسرائيلية . ان هذه المعلومات عندما نشرت لاول مرة في مجلة Folket i Bild / Kulturfront عدد ٩ بتاريخ ١٩٧٣/٥/٣ وكذلك عدد ١٠ بتاريخ ١٩٧٣/٥/١٧ أدت الى فضيحة سياسية على أعلى المستويات أجبرت رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقائد الجيش اولا بانكار المعلومات وبعد ذلك بالاعتراف بقسم منها . ان المجلة المذكورة مجلة سياسية يقوم على تحريرها عدد من الصحافيين التقدميين وبرنامجها السياسي يدعو الى الدفاع عن الحريات ومحاربة الامبريالية . ان المقالات التي نشرت في المجلة قام باعدادها الصحفي التقدمي بيتر برات والصحفي جان جوبلو والمعروف بتأييده المطلق للثورة الفلسطينية . لقد نشرت المجلة في تقريرها عن وجود مكتب استعلامات يدعى Informationsbyron ويشار اليه بحرفي أ ب، ولم يكن معروفا من قبل وهو يقابل وكالة المخابرات المركزية CIA في الولايات المتحدة . ويقوم أ ب بالتعاون مع عدد كبير من مكاتب المخابرات مثل المخابرات المركزية (الولايات المتحدة) والمخابرات